التحذير من الدعايات إلى سفور المرأة واختلاطها

معلوم أيضا أن هناك دعايات في صحف من بعض النساء الماجنات والمتطرفات يدعون إلى أن تخرج المرأة وأن تراحم الرجال، ويدعون أنها كما يقولون: ولكن بحق. تطالب بحقوقها، وأن من حقها أن تسافر وحدها، ومن حقها كما يقولون ويقولون: أن تقود سيارت، وأن تتشارك في الاحتفالات وما أشبه ذلك. تنصح المسلمة ألا تلتفت إلى تلك الدعايات، وأن تنكر بقلها ولباسها على من يقرأ ذلك مغتبطا به، وعلى من يتابع تلك الأخبار فرحا بها، بل عليها أن تنكر ذلك على من يقره، وتبين أن هذا بلا شك من الخطأ البعيد، وأن المرأة ليست كالرجل إنما وظيفتها خاصة فيما يتعلق بمنزلها وبتربية ولدها. وإذا احتج إليها في تعليم، أو علاج في طب، أو ما أشبه ذلك من الأعمال التي تخصها؛ فإنها تتأخر تلك الأعمال وحدها ولا تتجاوزها إلى غيرها؛ لتكون بذلك صادقة في الاحتشام وفي كمال التستر، وتبعد عما يشغل بالها وعما يشغلها عن الإقبال على الخير، وتضمن بذلك عرضها. ولا تشبه هؤلاء الداعرات اللاتي يدعون إلى الفساد، وإلى سوء الأخلاق. وكذلك أيضا لا تشبه بأولئك اللاتي يرتدين الألبسة الفاتنة وما أشبهها، والمظاهر البذيئة فيما يتعلق بالشعور. وفيما يتعلق بالزينة في الوجه ونحو ذلك، وفيما يتعلق بالألبسة والأحذية وما أشبه ذلك. لا تتخذ من بعض يفعل شيئا من المنكرات في هذا الباب؛ حتى تكون شيئا من صانعات نفسها، فحفظت نفسها وحفظها الله تعالى. وتكتفي بهذا، وتشتغل بالإجابة على الأسئلة بواسطة الهاتف، وتواصل بأن تكون كل امرأة منا قوة حسنة في أخلاقها، وفيما يتعلق بذلك، والله أعلم، وصلّى الله على محمد. أسئلة س: السلام عليكم. فضيلة الشيخ أحسن الله إليك: ما رأي سماحتكم في استخدام أدوات العمل للاستعمال الشخصي كالآلات التصوير مثلا أو الأفلام؟ نرى أنه لا يجوز إلا بقدر الحاجة؛ فإذا كانت المرأة مثلا في حاجة إلى تصوير شهادة لطالبة، أو شيء من ذلك، أو كذلك أيضا كتابة خاصة ولكن لا تتكرر فلا بأس. فأما جعل ذلك ديننا وعادة تستعمل الهوائف في شيء خاصها، أو تستعمل الدفاتر أو ما أشبهها، فذلك لا يجوز. س: فضيلة الشيخ، يصادف لنا كثيرا استبدال بعض الأحكام .. الطلبات .. هل حيرة .. هل .. الطالبة كامل الدرجة أم لا؟ متى أن يكون الحكم محرما كالكتابة مثلا لا يجوز. ما رأي فضيلتكم في ذلك؟ هذا مما يتساهل فيه من حيث إن كلمة لا يجوز تصدق على ذلك. ولكن بكل حال إذا رتب أن إجابتها في بقية الفقرات مصيبة تعطى الدرجة كاملة، وإن رتب عليها أخطاء فهذه العبارة "لا يجوز" يكون فيها شيء من النقص فتعطى نصف الدرجة. س: طيب يا شيخ ما .. كتب المصطلحات هذه حتى يمكن الاستناد بها والرجوع إليها؟ هي تتعلق بأصول الفقه، يعني الكتب التي كتبت في أصول الفقه، وإن كانت قد لا تنطبق على الأعمال الموجودة عندنا الآن، ولكن مثل "روضة الناظر" و"المستصفى" و"العدة" و"التمهيد" وكتب أصول الفقه. س: فضيلة الشيخ، هل تعطية المرأة لكفيها في الصلاة واجب وكذلك القديمين؟ نعم واجب؛ وذلك لأنه من جملة جسدها، وسمعت حديث أم سلمة وفيه: { هل تصلي المرأة في الدرر الواحد؟ قال: نعم إذا كان سابغا يغطي ظهور قدميها } . يمكن أن يعفى عن الكبيرة التي بلغت السبعين أو ما فوق ذلك؛ لقول الله تعالى: { وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ } ؛ يعني أنه لو بدا كفه أو شيء من قدمها في الصلاة، فلا بأس أما غيرها فلا. س: فضيلة الشيخ، عند قدوم الطالبات إلى المدارس مع النقل الجماعي تخلو الراكبة الأولى مع السائق فترة قصيرة قبل ركوب الأخرى فما حكم ذلك؟ بمعنى أنها تبقى وحدها مع ذلك السائق، كان الأولى أن يكون مع السائق أحد محارمه كزوجته أو بنته أو نحو ذلك؛ لتكون آخر من ينزل ولكن قد يشق ذلك عليه. فإذا كانت المسافة قريبة كخمس دقائق أو ما أشبهها، وكان الطريق مسلوكا؛ يعني في الطرق المسلوكة كالشوارع العامة فإن ذلك مما يتسامح فيه في هذه المدة. س: فضيلة الشيخ، ما حكم لبس الكعب العالي الذي لا يصدر صوتا؟ نرى أنه لا يجوز ولو كان لا يظهر منه الصوت؛ وذلك لأنه أولا: تختل مع المشية، قد يسبب أضرارا للذي يليه س ذكرنا أو أنثى، وثانيا: أنه شهرة، وثالثا: أنه مما جاء من البلاد الغربية ليحصل بذلك في نظريهم تقليدهم واعتبارهم مفكرين، فنرى الابتعاد عن مثل هذا. س: فضيلة الشيخ، نطلب من سماحتكم... عليكم أن تظهروا أمامهم عقيدة أهل السنة والجماعة، وبالأخص ما يتعلق بالعبادة ودين الله عنهم، وفضائل الصحابة، وفضائلهم أشربة أو كنياس فيها فضائل الصحابة، وقرءونها عليهم، وتبينون لهم فضائل الخلفاء الراشدين، وكذلك خلفاء بني أمية كعماوية وغيره كعبد الملك ونحوهم. وكذلك أيضا تبينون لهم أنكم لا تنتقصون عليا ولا ذريته ولا أهل البيت؛ وأنكم تحبونهم كما يحبونهم هم؛ لعل ذلك مما يكون مؤثرا فيهم. ثم إذا رأيتم منهم هذا الإصرار وهذا الاستكبار، فلا تحترمهم، وشددوا عليهم في المعاملة؛ لعل ذلك يكسر من نفوسهم ويعرفون الحق. س: إيش يكون في مصافحتهم... يضافوننا... لا مانع من المصافحة بقدر الحاجة، ولكن مع ذلك مثل ما ورد في الحديث عليكم أن تتكروا عليهم بقدر استطاعتهم. س: فضيلة الشيخ، هل تدخل الأذكار في مسألة تداخل العبادات، كأن تُقرأ آية الكرسي والمعوذات بعد صلاة الفجر بنية أنها من أذكار الصلاة وأذكار الصباح؛ الأصل أن أذكار الصباح يؤتى بها بعد الفجر؛ بعد أن أذكار الفجر وقبل طلوع الشمس، وأذكار المساء بعد العصر وقبل غروب الشمس، وأذكار النوم عند الأذى في النوم. ولكن يجوز أنها تتداخل أذكار الصلاة مع أذكار الصلاة بعد العصر؛ يعني إذا أتى بالأذكار التي بعد العصر وأدخل فيها أذكار المساء كذكي، وكذلك بعد الفجر؛ أذكار الصباح وأذكار الصلاة. س: ... هل يجوز إدخال بطاقة صراف الراجحي ... من البنوك الأخرى... لا يجوز إذا كانوا يأخذون مقابل هذا منافع؛ يعني البنوك الأخرى يقولون: إننا خدمناكم فإخذ عليكم منفعة كخمسة في المائة أو واحد في المائة. أما إذا كانوا لا يأخذون شيئا وإن كان يأخذون من الراجحي فلا بأس. س: فضيلة الشيخ، هل هناك فرق بين لحم الإبل ومرقه من حيث إنقاضه للوضوء أم لا؟ هناك فرق، وذلك لأن الفحص والإمساك في اللحم في قوله: { أتوتوا من لحم الإبل؟ قال: نعم } ولا يدخل في ذلك المرق؛ فإنه لا يسمى لحما، وكذلك اللبن لا يسمى لحما فلا ينقض الوضوء. س: أحسن الله إليكم. كثير منا طالبات موظفات يتعرضن لطروف اجتماعية طارئة تحول دون الحضور؛ فما الحكم في إحضار تقارير طبية في هذا الشأن؛ لعمّا بأن الجهات المسئولة ما تقبل العذر...؟ عليكم أنكم إذا تحققت أنه طارئ، وأنه عذر شرعي أو لا تجروه ولم توجوهوم إلى هذه الأعدار التي قد يكون فيها شيء من التساهل، أو من الكذب؛ بمعنى أنهم يقولون للأطباء: اكتبوا لنا، وهم ليسوا كذلك وليسوا بمدعورين. فلا تجروهوم ولكن تسامحوا معهم فيما بينكم. وكذلك أيضا إذا احتج إلى رفع التقارير إلى من فوقكم، فارفعوا لهم ما بين العذر؛ وأن هناك عذرا شرعيا، وإذا أحضروا تقارير طبية فاقبلوها. س: فضيلة الشيخ، امرأة مطلقة لديها أبناء صغار، وأبوهم يرسل إليهم مالا؛ فهل يجوز لها الأخذ منه؟ يجوز ذلك؛ لأنها تعتبر أحد الأبوين؛ ولأنها هي التي تربيهم وتحضنهم وتتفقد عليهم وتخدمهم؛ فلها الأخذ من ذلك بقدر حاجتها، فإذا فصل شيء من ذلك فإنها تحتفظ به لهم. س: أحسن الله إليكم، ما هو الحد الذي ينتهي إليه لبس الكعب القصير للمرأة عند محارمها؟ نرى أنه يجوز ليها؛ يعني إخراج الذراع؛ وذلك لأنها تحتاج إلى إخراجها عند التطهارة؛ عند الوضوء. فأما العضد فإنه لا يخرج، فإذا لبست الكعب الذي يستر العضد إلى المرفق، فإن ذلك يمتنع، فأما إبداء نصف العضد أو شيء منه فأرى أن في ذلك شيئا من التكتشف. س: فضيلة الشيخ، نقرأ إنسان بدون قصد في لبس الرمان فهل عليه قضاء أم لا؟ إذا كان ذلك كرهها عليه وقهرها فلا يقضي. أما إذا اختار ذلك وحاول إخراج القبيء فإنه يقضي. س: شيخ، زوج تزوج على امرأته الأولى، وكان لا يعدل معها؛ فما حكم التشكي من زوجها لعدم عدله بين زوجته؟ نرى أنها تعاتبه هي وتخبره بأن هذا ظلم، وبأن هذا إساءة معاملة، وأنه لا يحل له ذلك، وتذكر له الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم: { من كانت له امرأتان، فمال إلى إحداهما، جاء يوم القيامة، وشقه ساقط } ولها أيضا أن تذكر حالته عند أوبئها لنحوه، وعند أوبئها ليمنحوه حتى يعدل. وإذا ما استطاعت أنها تصبر وتحتمل، فهذا هو الأولى. س: فضيلة الشيخ، رجل يجبر امرأته على إما ترك الوظيفة، أو أن تقوم بمصاريف البيت؛ إذا كانت اشتد عليه عند الزواج أنها تتوقف، فليس له إجبارها؛ لأنه رضي بهذا الشرط. أما إذا لم تشتد عليه، وحل هذه أن يشتد عليه ما يريد ما يفتقها؛ وذلك لأن له حقا عليها ألا تخرج من بيته إلا بإذنه إلا للحاجات الضرورية. وإذا كان هناك اصطلاح بينهما وتوافق على أنها تدرس، أو تعمل في هذه الوظيفة بعد أن حصل العقد وحصل الزفاف، فنرى عليه أن يوفي بما شرط، ونرى عليها إذا طلب منها شيئا كنفقة للبيت أو للمنزل مقابل خروجها الا تمتنع، ولكن لا يكون ذلك كله عليها؛ فإن عليه هو واجبات البيت ونفقات الأولاد وما أشبه إلى ذلك. س: فضيلة الشيخ، ما هو موضع رفع السبابة أثناء التشهد؟ هل هو عند الدعاء؟ أم عند ذكر اسم الله؟ نرى أنه عندها: عند ذكر اسم الله الحلال لله، ورحمة الله، عباد الله، وأشهد إلا إلا الله، وعند الدعاء بقوله: اللهم صل على محمد اللهم إني أعوذ بك. س: فضيلة الشيخ، هل تقويم الأسنان عند الطبيب حلال أم حرام؟ إذا كان فيها أوجاج، وفيها عدم استقامة، وكان الذي يعمل ذلك بالنسبة للنساء طبيبة، وبالنسبة للرجال طبيب، ونرى أنه لا يجوز لها أن تعالج عند طبيب وهي تخدم امرأة. س: فضيلة الشيخ، ما رأي سماحتكم في مكان فيه صور كجريدة مثلا...؟ لعل ذلك جائز إذا لم تكن منصوبة بارزة؛ الصحف والمجلات ونحوها إذا كانت على الأرض لا يكون لها حرمة؛ لهذا توطأ وتمتحن. س: فضيلة الشيخ، بالنسبة ... النساء من الصغرة والكدره الفارق بين ما يسبق الحيض وينقضه. أما الذي يكون قبل العادة صفرة أو كدره فنرى أنها لا تعدها، بل تصلي وتصوم. وأما الذي في وسط العادة فإنها تعده. يعني إذا جاءها العادة ثلاثة أيام، واليوم الرابع صفرة، واليوم الخامس رجعت إليها العادة؛ فالיום الخامس هذا تعده من العادة؛ تترك الصلاة والصيام فيه. وإذا طهرت في اليوم السابع، ثم جاءها في اليوم الثامن كدره وتعدوه. هكذا ذكر أم عطية تقول: "كنا لا نعد الصفرة والكدره بعد الطهر شيئا". س: فضيلة الشيخ، امرأة صامتة ما عليها من قضاء، ثم شرعت في صيام ستة من شوال، وأدركها ذو القعدة، وصامت يوما واحدا منه فبعد أنه كامل؟ بعد كامل؛ لأنها هكذا الذي قدرت عليه، فلو مثلا أنها نكفت في رمضان، ولم تطهر إلا في العشر الأول من شوال. صامت عشرين من شوال على أنه قضاء رمضان، وعشرة من ذي القعدة عن قضاء رمضان، وصامت الست من ذي القعدة هذا هو الذي أمكنها. س: فضيلة الشيخ، هل تصاعف السينات في مكة عموما، أم في البيت الحرام فقط؟ غير صحيح أنه هناك مضاعفة بالعدد، ولكن مضاعفة بالكيف؛ يعني تعظم، فيكون الإثم فيها أعظم في الحرم كله؛ يعني في الحرم الذي هو داخل مكة وليس خاصا بالمسجد الذي يصلى فيه، بل جميع البلد { وَمَنْ يَرْجُ فَيُجِزْ بِإِخْرَاجِ بَطْنِمْ } ؛ يعني في هذا البلد. س: فضيلة الشيخ، ما حكم استخدام عدسات العين الملونة؟ نرى أنها لا تجوز. إذا احتاجت إلى تقوية البصر، فتستعمل أدوات غير ملونة، بل لونها كونه العين؛ لأن هذا فيه تغيير لخلق الله. ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { لعن الله الواشحات والمستنصبات والمتحجرات والهنتمسات والهنتمسات خلق الله } ؛ فكل ما فيه تغيير لخلق الله هو الخلق الظاهرة يدخل في هذا الحديث، ويدخل أيضا في الآية في سورة النساء: { وَلَآتِرْتَهُمْ قِلْبِيْنَ رَّحْلِ الْه } . لا شك أن تشفير الحواجب وكذلك قضاها أو تخفيها أو تنفها هو داخل في تغيير خلق الله. وكذلك أيضا صنع بعض البدن ما يسمى بالوشم كل هذا ينهى عنه؛ لأنه تغيير لخلق الله، فيدخل في ذلك هذه العدسات الملونة. س: أحسن الله إليكم. بعض من الأخوات عندما تقوم بنصحن في اللباس، يقلن نحن أمام النساء، ويتحدثن بأن عورة المرأة للمرأة من السرة إلى الركبة، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟ ليس كذلك. المرأة عليها ألا تبدي شيئا من زينتها، ولا من جسدها ولو أمام النساء والمحارم إلا النبيء الضروري؛ فيتبدي وجهها، وتبدي شعرها، وتبدي ذراعها عند الحاجة للطهارة والوضوء. وكذلك قدميها عند الحاجة للوضوء، وكذلك ثيابها عند إرضاع طفلها. وبقية جسدها داخل في العورة. إذا لم يجز لها هذا التكتشف؛ لأنه يسبب إلى هذا الجاهلة، والمتدعة والصغيرة، وتخرج أمام محارمها، أو أمام النساء بهذا اللباس الضيق، أو نحوها. فالمرأة عليها إذا لبست أن تلبس ثيابا واسعة فضاضة لا تبين حجم أعضائها؛ يعني كالتكفين والصدرة والألبين والبطن والظهر والجنبين ونحو ذلك. كل ذلك إذا لبست لباسا ضيقا أصبحت كأنها عارية. وهكذا أيضا كل شيء يلفت الأنظار نحوها سيما إذا خرجت كالألبسة والأكسية الغربية كالعباءات المزركشة، أو ما يسمى بالعمانيات ونحوها التي لها أكمام كأكمام القميص التي فيها نقوش ونحوها. هذه كلها من التقليد. وهكذا أيضا اللباس الذي فيه شيء من الصور في مقدمه أو في مؤخره؛ تجنبت المرأة الشيء الذي يلفت نحوها الأنظار والذي يكون فيه تشبه بالكافرات ونحوها؛ ف من تشبه بقوم فهو منهم } . س: فضيلة الشيخ، بعض النساء إذا نُصحت في لباسها، وُيئت لها الفتوى بأنها حرام، ذكرت أن الشيخ الفلاني يرى جوازها، فيذلل كل أكثر الأشياء، فما هو الرد عليها؟ الرد عليها أن فلانا ونحوه ليس من المعصومين، وأنه لا يلزم أن يتقبل كل ما يقوله كل إنسان ممن يتبعون الرخص. قد نهى العلماء عن تتبع الهفوات والزلات ورخص العلماء التي قد يكونون مجتهدين فيها، فإذا تبع الرخص اجتمع فيه الشر كله؛ فلا يجوز التساهل في مثل هذا. قد ذكرنا أن المرأة عورة لها ورد في الحديث بأنها في الصلاة مأمورة بأن تستر جميع بدنها وأن تخفي حتى ولو لم يكن عندها أحد. ويُختار أنها تصلي في أظلم مكان بيئتها؛ كل ذلك حرصا على ألا يبدو منها شيء. معلوم أيضا أنه قد يخرج عليها رجل ولو من محارمها فجاء، وتكون قد أدت صدرها أو كتفيها أو نحو ذلك. وهذا مما يسبب الفتنة. س: فضيلة الشيخ، بعض النساء تضع عقدا أزرق على عنقها يعثل شكل العين بقصد درء شر العين؛ فما رأي سماحتكم في ذلك؟ لا أصل لذلك. تنهى عن مثل هذا. العين الوفاية منها أولا؛ بعدم التجمل الطاهر، وثانيا؛ بالاستعانة من شرها. س: فضيلة الشيخ، هذه السائلة تسأل تقول: سمعت فتوى بأن الأموال لا توضع إلا في البنوك الإسلامية. فتقول: كيف لي أن أعرف كونه إسلاميا أم لا؟ هل يُكتفى بمجرد الاسم فقط؛ لأن بعض البنوك تدعي أنها إسلامية وهي ليست كذلك؟ إن شاء الله هناك بنوك إسلامية؛ يعني كمصارف إسلامية؛ شركة الراجحي المصرفية ومؤسسة مصرف الراجحي. وكذلك هناك فرع أيضا في البنك الأهلي زكاه بعض المشايخ أنه إسلامي، فيها الكفاية والمقنع عن بقية البنوك التي هي روية. س: فضيلة الشيخ، ما حكم سكب القهوة والنشاي في مجاري المطبخ علما بأنها متصلة مع مجاري دورات المياه؟ نرى أنها قد تغيرت، وهو أولى من إلقتها في الأسواق وإيذاء الناس بها، فلا مانع من ذلك؛ لأنها متغيرة؛ ولأنها استحالت ولا ينتفع بها إنما هي فضلات. إن كان هناك ما يمكن الانتفاع به فلا بأس؛ يعني ولو أن تأكله الدواب كبقايا الشاي ونحوه، وإن كان لا ينتفع بها فتسكب مع المجاري. س: فضيلة الشيخ، بالنسبة لغبية الأوصاف من غير ذكر اسم الشخص هل تعد غيبة أم لا؟ يُنظر في القصد. إذا كان ذكر هذه الخصال؛ لأجل التحذير منها مع عدم تسمية ذلك الشخص؛ بأن يقال: هناك شخص يفعل كذا ويقول كذا، فأحذروا أن تتبعوا مثل هذه الأفعال، فلا غيبة لمجهول، ويقصد من ذلك التحذير من هذه الأخلاق.